**سيطرة العسكريين والتوسع في الصين 1931-1939**

أدى تفاقم التدهور في الأوضاع الاقتصادية في العشرينات الى تعاظم دور المنظمات الوطنية المتطرفة مثل (جمعية الأساس الوطني) التي انضم الى عضويتها اكثر الشخصيات السياسية البارزة وقوات الجيش والبحرية وكبار رجال الاعمال ، و(الجمعية الوطنية لليابان العظمى) و(جمعيات الشبان والشابات) التي انتشرت في القرى.

أصبحت هذه الجمعيات أداة لبث المبادئ الوطنية وعلى الرغم من كثرة أوجه الاختلاف فيما بينها ، لكنها اشتركت في بعض السمات الأساسية وهي مناهضتها للحكومات الغربية والرأسمالية وتأييدها لاشتراكية الدولة المنظمة وإلغاء الحكومات النيابية واستخدام العنف ، كما امنت بفكرة ان الامبراطور يجب ان يبقى (كائنا سماويا رمزيا مجرد من الذات والشخص).

ومنذ عام 1930 اخذت جمعية (الكرز) تديير محاولة إقامة دكتاتورية عسكرية داخل اليابان ، كما دبرت مؤامرة اغتيال من لدن عسكريين لاغتيال أعضاء الوزارة ، الا انها فشلت بسبب كشف أسماء المتأمرين ، ان احباط هذه المؤامرات لم يمنع هذه الجمعيات من مواصلة نشاطها ، اذ اخذت جمعية (اخوان الدم والتنين الأسود) تروج من اجل إقامة حكومة تدعمها المؤسسة العسكرية.

لذا قام العسكريون ومن دون التشاور مع الحكومة الصينية ، شن هجوم على القوات الصينية في منشوريا عام 1931 ، وما كان للصين الا ان توجه نداء الى الأمم المتحدة من اجل التدخل ومنع هذا الاحتلال ، وعلى الرغم من ذلك اتخذ العسكريون من محاربة الصينين للكهنة البوذيين اليابانيين ذريعة الهجوم على شنغهاي في عام 1932 وقد انهى هذا الجانب من الحرب في أيار 1932 ، وذلك بانشاء دولة (منشوريا) المستقلة ، عين اليابانيون على رأسها الشاب (بو-يي) وهو اخر امبراطور من اسرة المانيشو كما عينوا لها قائدا للجيش وسفيرا لليابان ، وبالرغم

من عدم اعتراف الأمم المتحدة بهذه الدولة والمطالبة ببقاء منشوريا تحت الحكم الصيني ، الا انها اكدت أيضا على ضرورة منحها حكما ذاتيا يحفظ لليابان مصالحها الخاصة.

وبشكل عام ساد الجيش الياباني في القوات التي سبقت الحرب العالمية الثانية اتجاهان فكريان الأول مثلته جماعة (الكودو) او (الطريق الامبراطوري) وهي هيئة مؤلفة من صغار ضباط الجيش ، الذين أرادوا ان يتولى الجيش السلطة وان يؤلف حكومة اشتراكية.

اما الاتجاه الثاني فهو جماعة (التوس أي) جماعة سيطرة والذي مثله كبار الضباط والذين على الرغم من مطالبتهم بزيادة السيطرة العسكرية وضرورة التوسع في الخارج ، الا انهم اكدوا على ضرورة بقاء النظم القائمة في الدولة من دون تغيير.

أدى هذا الاختلاف بين الاتجاهين الى تقاطع في الأفكار مما دفع الى قيام جماعة (التوس-أي) الى اقالة العديد من ضباط (الكودو) وبذلك خضعت الحكومة المدنية الى سيطرة (التوس –أي) صنية من بطشها.

وهكذا توالت الوزارات ومنذ 1936 الخاضعة الى تأثيرات المؤسسة العسكرية حتى مجيء (كونوي –فوجيمارو) الذي الف الحكومة في 4 تموز 1937 والذي شهد عهده بداية الحرب الصينية اليابانية ، اتخذت هذه الحكومة مجموعة من التدابير كان اهمها :-

1. اعداد الشعب الياباني لخوض هذه الحرب ، اذ ادخلت نظام التدريب الاجباري في جميع المدارس.
2. العمل على زيادة مدة التجنيد الالزامي.
3. انشاء وزارة الشؤون الاجتماعية تلبية لرغبات الجيش ، وذلك من اجل رعاه شؤون القوى العاملة.
4. قدمت للبرلمان مشروع قانون التأمين الصحي القومي ، وذلك لكسب التأييد.
5. العمل على تشكيل محاسب استشاري للوزارة في تشرين الاول 1937 ، والذي ضم ممثلي جميع فئات الشعب الياباني.

الا ان الحكومة اتخذت اخطر اجراء هو اصدار قانون التعبئة في اذار 1938 والذي خول الحكومة حق التصرف في جميع الموارد اليابان بمقتضى المراسيم بدلا من القانون ، وبعد استقالة كونوي ، جاءت عدة وزارات ، الا انها لم تستمر طويلا ، لذلك شكل وزارته الثانية عام 1940 والذي اعد لها برنامجا كبيرا والذي كانت اهم بنوده :-

1. سعي اليابان لاقامة نظام جديد في شرقي اسيا يكون اساسا لوحدة اليابان ومتشوكو والصين.
2. العمل على تقوية الترسانة العسكرية وذلك لاجل تحقيق الاهداف القومية.
3. العمل على تجديد النظم الداخلية للادارة في اليابان ولجميع النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.